مداخلة بعنوان: مجازر 08 ماي من خلال لجنة الجنرال "Paul Tubert"

الدكتورة: قاسي فريدة

الملخص:

تعد مجازر 08 ماي فصلا من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري الذي اعتزم الحرية والاستقلال وفرنسا الاستعمارية الرافضة للاعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره، والتي نقابل مطالبه المشروعة بالقمع الاضطهاد. وبعد مرور ثمانون سنة على الأحداث الدامية التي عاشتها مدن وقرى الجزائر في سطيف وقالمة وخراطة، لازالت الحقيقة التاريخية غائبة في رواية هذه الأحداث، خاصة والاختلاف كبير بين الكتابات التاريخية الكولونيالية والكتابات المحلية، فالجزائريون يحملون فرنسا المسؤولية في هذه المجازر بينما الكتابات الفرنسية جاءت مشوشة وغير منصفة ومتناقضة تتصف بالذاتية وبعيدة تماما عن الموضوعية.

الكلمات المفتاحية: مجازر 08 ماي، الشعب الجزائري، فرنسا الاستعمارية، الكتابات التاريخية الكولونيالية.

Abstract:

The May 8 massacres represent one chapter in the bitter conflict between the Algerian people, who were determined to achieve freedom and independence, and colonial France, which refused to recognize this people's right to self-determination. And we meet his legitimate demands with repression and persecution. Eighty years after the bloody events that took place in the Algerian cities and villages of Setif, Guelma, and Kherrata, the historical truth is still absent in the narrative of these events, especially given the great discrepancy between colonial historical writings and local writings.

Especially since there is a huge difference between colonial historical writings and local writings. Algerians hold France responsible for these massacres, while French writings are confusing, unfair, and contradictory, characterized by subjectivity and completely removed from objectivity.

Keywords: May 8 massacres, Algerian people, colonial France, colonial historical writings.

1–ظروف اندلاع مجازر 08 ماي:

بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية بـ 14 مارس 1944 وانضمام كل من العلماء وحزب الشعب الجزائري إليها مراعاة للمادة الرابعة من برنامجها والتي تنص على تأسيس "جمهورية جزائرية مستقلة" مرتبطة بجمهورية فرنسا الجديدة، العاملة على نشر فكرة الأمة الجزائرية وتعويد الناس عليها بالخطاب الجماهيري والكلمة الصحفية من خلال جريدة "L'égalité"[1].

إذا كان الجميع وبالخصوص الجماهير الشعبية مهيأة سياسيا ومعدة نفسيا لعهد جديد في ظل الوحدة الوطنية الجديدة المدعمة خلال سنة 1945 بجو مشحون باعتقال مصالي الحاج وإبعاده إلى برازافيل، وفي محيط عربي مشجع بتأسيس الجامعة العربية وأخيرا ظروف دولية مناسبة، ميثاق الأطلسي (12 أوت 1942م)، ومؤتمر سان فرانسيسكو (25 أفريل 1945)[2].

وبخصوص المسؤولية ينبغي ألا نتوقف عند تهمة الإدارة الفرنسية بمختلف الاتجاهات الوطنية على أنها هي المسؤولة عن مأساة الثامن ماي، بل فرنسا من دبرت المؤامرة لإيقاف المد التحرري والوعي الذي اكتسبه الشعب الجزائري، وبرز هذا الوعي في 17 و18 مارس 1947 عندما استيقظت العاصمة على غير عادتها على كتابات غليظة بالأسود "ليسقط

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص225.

[2] المرجع نفسه، ص226.

مشروم بلوم فيوليت"، "الجزائر أمة حرة"، "مواطنون جزائريون نعم"، "يحيا بيان الشعب الجزائري"[3].

2-التعريف بالجنرال ""Paul Tubert":

هو "Paul René Marie Tubert" شخصية بارزة في التاريخ الفرنسي جمع بين العمل العسكري والسياسي وترك بصمة خاصة في تاريخ الاستعمار الفرنسي، ولد في 04 ماي 1886 ب La flèche وتوفي في 05 جوان 1971 في Clamart بفرنسا.

بالنسبة لمسيرته العسكرية فقد بدأ توبورت في صفوف الدرك الفرنسي ثم تدرج في الرتب حتى أصبح جنرالا: 1938-1940 قائد الدرك في الجزائر.

1941 قائد الفيلق السابع للدرك.

1943 استدعي مجددا للخدمة –بعد تقاعده- وعين قاضيا عسكريا في محكمة الجيش.

أما المسير السياسية فقد شغل منصب رئيس بلدية الجزائر (1945-1947)، كما انتخب عضوا في الجمعية الوطنية التأسيسية الأولى عن دائرة الجزائر، وفيما بين (1946-1948) عين مستشارا في مجلس الجمهورية عن الجزائر الفرنسية، وفي سنة 1947 قدم مشروع قانون لحماية العلماء، وفي 1948 اقترح لجنة تحقيق إلى الجزائر لدراسة الوضع بعد الانتخابات، وفي 1952 مثل الحزب الشيوعي الفرنسي في جمعية الاتحاد الفرنسي. من أشهر مؤلفاته " L'homme de la rue et la politique de gouvernement 1944"، و"L'Algerie vivera 1945".

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص102.

3–تقرير الجنرال بورت حول مجازر 08 ماي:

ردا على أحداث 08 ماي تم تعين الجنرال بول توبورت لرئاسة لجنة تحقيق في الأحداث، فقد أنشأت اللجنة بمرسوم ولائي صادر في 18 ماي 1945، وهذا بعنوان "تقرير إلى السيد الوزير المفوض الحاكم العام للجزائر من اللجنة المكلفة بإجراء تحقيق إداري في الأحداث التي وقعت في مقاطعة قسنطينة 08 ماي 1945 والأيام التالية".

ففي 19 ماي أخطرت المصالح الحكومية العامة رسميا أعضاء اللجنة بتعيينهم بالعاصمة والمكونة من الجنرال توبورت: عضو المجلس الاستشاري المؤقت رئيسا.

السيد لاباتو: المحامي العام لدى محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة عضوا.

السيد: طالب شعيب ولد بن عودة قاضي تلمسان: عضوا.

وقد غادرت اللجنة إلى سطيف يوم الجمعة 25 ماي ووصلت إلى قسنطينة بعد ظهر يوم السبت حيث قررت أن تجري موضوعيا وألا تدعم تقريرها واستنتاجاتها إلا بالوقائع الدقيقة المثبتة حسب الأصول أو على الأقل المفترضة بجدية وأن تشير إلى مصادر معلوماتها في مجمل أعمالها، وكانت تعتزم القيام بجولة أولية سريعة تستغرق من 05 إلى 06 أيام تجري فيها تحقيقات موجزة في مراكز الشغب الرئيسية ثم تعود إلى العاصمة لإجراء تحقيقها بمزيد من التفصيل.

وقد قسمت اللجنة تقريرها إلى عدة محاور، جاء المحور الأول بعنوان "**موجز مختصر للوقائع التي أدت إلى إجراء التحقيق**". حيث جاء فيه أنه في 08 ماي وبنما كان السكان يستعدون للاحتفال بانتهاء الأعمال العدائية وقعت أحداث دامية في سطيف وقتل 29 أوروبيا، ثم اندلعت أعمال الشغب في قسنطينة وتحولت في بعض المناطق إلى انتفاضة شاملة، حيث هوجمت الحافلة المتجهة من بوجي إلى سطيف وغزى السكان المحليون بلدية "تاكيطونت" المختلطة واستولوا على الأسلحة وقتل مدير البلدية ونائبه، وتعرض مركز عين عبيسة للهجوم كما تعرض مركز خراطة للنهب، وقتل قاضي الصلح وزوجته مع ثمانية آخرين،

وأحرق مركز شيفرول الواقع على بعد 40 كلم شمال شرق بسطيف بالكامل، ولجأ السكان إلى الدرك حيث عانوا من حصار 30 ساعة، وحوصرت قرية أوكاس (بلدية وادي المرسى المختلطة) ومكتب البريد في فج مزارة. لقد هاجموا – كما أخبرنا المستوطنون– "الجهاد" "الجهاد" "الحرب المقدسة".